

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

المُلْحَق 5

### الخصم

مَثَلُ الْخِصْمِ الْوَارِدِ فِي مَتَّى 5: 25-26 يَتَعَلَّقُ بِـ

#### الغفران في ملكوت الله

اقْرَأْ مَتَّى 5: 25-26.

#### 1. افهم القصة الطبيعية المُقدَّمة في المَثَلِ.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المَثَلِ؟

ملاحظات.

بعض النَّاسِ لا يعتبرون هذا الحديث مَثَلًا. ولكنَّه قصةٌ أرضيةٌ لها معنى سماويٌّ، وهي تصوّر الإجراءات القانونية الاعتيادية في المحكمة من أجل تقديم وإيضاح رسالة روحية. في هذا المقطع، تُحكى قصة الإجراءات القضائية الاعتيادية في محاكم العالم بلغة الحثِّ والتشجيع.

#### 2. ادرس وامتنح السِّياق المباشر، وحدد عناصر المَثَلِ.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المَثَلِ وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

#### أ. خلفية هذا المَثَلِ واردة في متى 5: 21-24.

تتألف خلفية هذا المَثَلِ من جزأين:

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

متى 5: 21-22 يعالج تفسير الوصية السادسة.

يختلف المفسرون بشأن ترجمة الكلمة "للأقدمين" في متى 5: 21، والتي ترد في الحالة الإعرابية الصرفية التي تُدعى "الاستلام". يترجمها البعض إلى: "قيل للأقدمين." وهذا يعني أن موسى كَلَّمَ بالشرعية آباء إسرائيل، وقد افترض يسوع في لهجته نوعاً من سمو ما يقدّمه على أنظمة وقوانين موسى. وترجم آخرون هذه الكلمة قائلين: "قيل من الآخرين" أو "قيل من قِبَل الآخرين"، أي أن قداماء مُفسري الشرعية قالوا شيئاً، وأن يسوع يختلف مع ما قالوه أو يعتبره ناقصاً بطريقة خطيرة. الترجمة الثانية صحيحة للأسباب التالية. لا يمكن أن يؤكد يسوع المسيح في متى 5: 17 على الشرعية، ثم يعود ليضعها جانباً في متى 5: 21. فلو كان يسوع المسيح يشير إلى ما أمر به موسى في الشرعية، لاستخدم كلمات مختلفة مثل: "أمر موسى" أو "مكتوب" (متى 4: 4، 7، 10). وقد استخدمت الكتابات والوثائق اليهودية اللاحقة العبارة "الآباء القداماء" للإشارة إلى معلمهم السابقين هليل وشمعي. والكلمات "قيل" ترتبط بالتقليد الشفوي بشكل أكبر وأكثر وضوحاً من ارتباطها بالكلام المكتوب في العهد القديم. ولذا، فإن الاستنتاج الذي نراه هو أن مُصطلح "الأقدمين" تسمية ممتازة للذين فسروا شفويّاً شرعية العهد القديم المكتوبة. لم يكن تلخيص وشرح هؤلاء غير صحيح، ولكنّ تعليم يسوع يُظهر أنّ هؤلاء الرابيين القداماء أخطأوا في ما شددوا عليه، مثلما كان الفريسيون والكتبة (علماء الشرعية) يفعلون في زمن يسوع.

اقتبس المُفسرون القداماء نصّ الوصية الخامسة بشكلٍ صحيح: "لا تقتل" (خروج 20: 13). كما أن جوهر الكلمات التي أضافوها، "ومن قتل يستحقّ المحاكمة"، يمكن إيجادها في العهد القديم (تكوين 9: 6). ولكن في السياق الحالي، لا يمكن الخطأ في ما كانوا قد قالوه، ولكن في ما لم يقولوه، أو على الأقل في ما لم يشددوا عليه ولم يفسروه! لم يكن المُفسرون القداماء، وكذلك المُفسرون في زمن يسوع، يقدّمون مُلخصاً أو شرحاً وافياً للوصية السادسة. فقد طبّقوا حرف الشرعية، ولكنهم تجاهلوا الرّوح الكامنة وراء الشرعية! فقد كانوا يقولون ما معناه: "كونوا متنبهين وحذرين حين تستخدمون بندقية أو سكيناً أو مخدرات، فقد تتسببون بمقتل أحدهم."

أما يسوع فعلم أنّه طالما يشدد هؤلاء المُفسرون على حرف الشرعية دون أن يحذروا النَّاس من السبب الرّوحي الكامن وراء القتل، فإنهم يجعلون شرعية الله مجرد قانون جزائي للنَّاس. وما يعمله يسوع هنا هو أنّه يعلم أنّ الوصايا العشرة التي أعطها الله هي أكثر من مجرد قانون جزائي يتعلّق بالإجراءات القانونية والعقابية. فالوصايا العشرة تتجاوز الأعمال الخارجية المتعلقة بالمخالفات والتجاوزات، إذ هي تنطبق على

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

الأسباب الجوهرية الحقيقية للمخالفات والتجاوزات الخارجية، أي أنها تتعلق بمواقف القلب الخاطئة الأثيمة الكامنة وراء الأعمال الخارجية الخاطئة الأثيمة! فالكلمات المرة التي يطبق بها الإنسان ليست سوى تعبير الغضب والبغضاء والمرارة التي تملأ قلبه! وعمل القتل الخارجي يبدأ دائماً بالمواقف الخاطئة الأثيمة في القلب. الإنسان عموماً لا ينظر إلا إلى المشكلة الظاهرة، ولكن الله ينظر دائماً إلى السبب العميق للمشكلة الظاهرة!

يحدّر يسوع بأنّ كلّ من يقول: "رقا" (تافه)، وهي كلمة آرامية تعبر عن الاحتقار، وتعني "عنيد العقل" أو "فارغ العقل"، هو في الحقيقة يعبر عن احتقاره لذلك الإنسان في قلبه. وكلّ من يقول لأخيه: "يا أحمق" أو "يا غبي"، فهو إنّما يعبر عمّا في قلبه من غضب وبغضاء ومرارة تجاه ذلك الشخص. لا يقدم يسوع أي تصنيف لشدة وسوء هذه الخطايا، بل كل ما يسعى إليه هو التشديد على نقطة واحدة: كلّ من يحتفظ بغضب وبغضاء ومرارة في قلبه تجاه أي إنسان دون التعامل معها، فإنّه يستحق حكم الموت الله، أي أنّه "يكون قد استحقّ الإلقاء به إلى نار جهنّم". الدرس الذي يعلمه يسوع هو أنّ الغضب والبغضاء والمرارة الأثيمة الخاطئة في القلب، والتي تقود لقول كلمات مرّة، هي بذاتها وطبيعتها عمل قتل! فهي قتل يرتكبه الإنسان في قلبه! وإن لم يثب ذلك الإنسان، فإنّ الإنسان الذين يكون لديه ذلك الموقف سيواجه عقاباً أبدياً في جهنّم. يعلم يسوع أن أصل الشرّ يكمن في قلب الإنسان. وفي قلب الإنسان، ينبغي زوال البغضاء واللامبالاة لتحلّ محلّهما المحبة، وزوال الرياء والأنانية ليحلّ الإخلاص والصدق مكانهما.

### متى 5: 23-24 يعالج تطبيق الوصية السادسة.

قد يعتقد البعض أنّهم طالما كانوا يمارسون ضبط النفس ولا يُظهرون هذه المواقف الخاطئة والأثيمة الكامنة في قلوبهم بالتكلّم بكلمات غاضبة ومرّة، فقد حفظوا الوصية السادسة. ولكنّ يسوع المسيح يعلم أنّ أية علاقة لم تحدث فيها مُصالحة فيها مخالفة للوصية السادسة. فطالما كان الإنسان لا يعيش بسلام وانسجام مع أخيه أو أخته فإنّه يخالف الوصية السادسة ولا يستطيع أن يعبد الله. وحتى لو كان ذلك الإنسان يعبد الله، فإنّ الله لن يلتقي بذلك الإنسان ولن يكون في شركة معه! العلاقة المتوتّرة مع أيّ إنسان تتسبب بعلاقة متوتّرة بالله! يقول الرسول يوحنا في 1 يوحنا 4: 20: "فإن قال أحد: 'أنا أحبّ الله،' ولكنه يُبغض أخاه، فهو كاذب لأنّه إن كان لا يحب أخاه الذي يراه، فكيف يقدر أن يحبّ الله الّذي لم يره قطُّ؟"

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

قصد يسوع بقوله "إذا تذكّرت أنّ لأخيك شيئاً عليك" أنّه لا بدّ أنّ الإساءة بحق الأخ مهمّة بما يكفي لدعوتها "مَظْلَمَةٌ" أو "شكوى". وهو لا يشير هنا إلى شكوى صحيحة، ولكن لأية شكوى. ولا يذكر يسوع أي نوع من الشكاوى، إذ هو يهدف للتشديد على حاجة الإنسان للمصالحة مع إخوته والعيش بسلام ووافق معهم. حينما تعرف أنّ أخاك يفكّر فقط بأنّ لديه شيئاً يجعله منزعاً منك، فعليك أن تسعى جاهداً للتصالح معه!

تطبيق يسوع المسيح الإيجابي للوصية السادسة هو: ينبغي أن يمتلئ القلب في كلّ الوقت بالمحبّة لا بالغضب أو الكراهية أو المرارة. فهو يعلم أنّه طالما لم تتصالح مع أخيك أو أختك، فإنّك لا تستطيع أن تعبد الله. هذا هو السياق والخلفية الذي تكلم يسوع فيه بمثل الخصم.

ب. قصة المثل واردة في متى 5: 25-26.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في متى 5: 25-26.

ينبغي للإنسان أن يحلّ أي نزاع لديه مع خصمه بأكبر سرعة ممكنة. فعليه أن يحاول سرياً أن يتصالح مع إنسان يعتقد أو يشعر أنّه تعرّض للإساءة. ينبغي له أن يفعل هذا فوراً، لأنّ الأخ الذي أسىء إليه أو الخصم ربما يفكّر بأخذ إجراءات قضائية، أو ربّما بدأ بأخذها فعلاً. ومرّة أخرى، لا يقول يسوع إنّ الخصم على حقّ أخلاقياً أو على خطأ. كما أنّه لا يشير إلى طبيعة الإساءة، مع أنّها قد تكون متعلّقة بدين ماليّ (متى 5: 26). فما يشدّد يسوع المسيح عليه ليس العدالة بل المصالحة! فهو لا يناقش مسألة العدالة في هذا المقطع، حتى لو كانت ستجرى في النهاية في الدّيوننة الأخيرة.

ينبغي أن يحاول الإنسان أن يحلّ المشكلة "خارج المحكمة" طالما كانت هناك فرصة لعمل هذا. فعليه أن يسعى لمصالحة الخصم على انفراد، من دون إشراك المحكمة أو القاضي في هذا. فإن فشل في هذا، فإنّه سيُلقى به في السّجن ليوفي الدّين كاملاً.

3. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثّل.

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

**اكتشف وناقش:** ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

### ملاحظات.

لم يعطِ يسوع أي معنى خاص لأي عنصر أو تفصيل في المثل. ولكن السياق يُظهر أن يسوع لا يرمي في النهاية للحديث عن قاضٍ أرضي بل عن قاضٍ سماوي (متى 6: 15). وهو لا يتكلم عن سجنٍ أرضي، ولكن عن جهنم (متى 5: 22؛ 18: 30، 35). فينبغي أن يكون موقف القلب هو موقف المحبة تجاه الآخرين. ويسوع يحذّر من أنه إن مات الإنسان وفي قلبه مشاعر غضب وبغض وكراهية ومرارة تجاه إنسان آخر، فإن هذا الموقف سيشهد عليه في الدينونة الأخيرة، ولن يتمكن من النجاة من سجن جهنم. يقصد يسوع المسيح بهذا الكلام أن شعب ملكوت الله الحقيقي لن يستمروا في إبطان مثل هذه المواقف السلبية تجاه الآخرين في قلوبهم.

### 4. حدّد رسالة المثل الرئيسية.

**اكتشف وناقش:** ما رسالة هذا المثل الرئيسية؟

### ملاحظات.

مثل وليمة العرس في متى 5: 25-26 يعلم عن "الغفران في ملكوت الله."

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "وقت المصالحة هو دائماً الآن!"

الغفران هو أحد السمات الرئيسية والأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي لا يؤجّلون المصالحة مع أخ أو أختٍ غاضبٍ عليهم أو بسببهم، لأنّ الغد قد يكون متأخراً جداً. الذي يرفض أن يحاول باجتهادٍ وجدّ في السعي للمصالحة لن يتمكن من دفع دينه.

### 5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

حرف الشريعة وروح الشريعة.

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

اقرأ تكوين 4: 6-7؛ تثنية 6: 5؛ لاويين 19: 18؛ أمثال 14: 17؛ 22: 24-25؛ أيوب 5: 2.

**اكتشف وناقش:** ما الذي يَعلمه الكتاب المُقدَّس عن مصدر وأصل الشرِّ؟

### ملاحظات.

يقع أصل الشرِّ وسببه الحقيقيّ في القلب. ليس حرف الشريعة بل روحها هو ما يكشف حقيقة الطبيعة والمواقف الخاطئة الآتمة للإنسان. ليس لدى المُفسِّرين اليهود القدماء والحديثون أيُّ عذرٍ ليحصرُوا تفسيراً للوصية السادسة في عمل القتل الخارجيِّ. ففي أول نزاعٍ عائليِّ حصل على وجه الأرض، قال الربُّ لقاين: "لماذا اغتظت (غضبت)؟ لماذا تجهّم وجهك؟ لو أحسنت في تصرفك ألا يُسرق وجهك فرحاً؟ وإن لم تحسن النَّصرف، فعند الباب خطيئةٌ تنتظرك، تتشوّق أن تتسلّط عليك، لكن يجب أن تتحكّم فيها." كان الله يشير بهذه الكلمات إلى الموقف الداخليِّ المخفيِّ في قلب قاين، ألا وهو الغيرة والغضب. وفي العهد القديم، كان الله قد لخصّ الوصايا العشر في "أحبب الله" و"أحبب قريبك". المحبة هي التي تقرّر المواقف الداخليّة للقلب والسلوك الخارجيِّ الظاهر في الإنسان. الغضب يجعل الإنسان يعمل حماقات، والحقد والمرارة قاتلان.

### التّقدّمات غير المقبولة والتّقدّمات المقبولة.

اقرأ تكوين 4: 5؛ 1 صموئيل 15: 22-23؛ إشعياء 1: 10-17؛ إرميا 6: 19-20؛ عاموس 5: 22-24؛ ميخا 6: 6-8؛ مرقس 12: 41-44؛ عبرانيين 11: 4.

**اكتشف وناقش:** ماذا يَعلم الكتاب المُقدَّس عن التّقدّمات والذّبائح غير المقبولة عند الله؟

### ملاحظات.

الذّبائح والتّقدّمات التي تُقدّم إلى الله بينما يستمرّ قلب الإنسان محتفظاً بالخطيئة والظُّلم هي ذبائح وتقدّمات بلا قيمة في عينيّ الله، وهو يرفضها. كون الإنسان منديناً، أي كونه يتمسك بالإقرار بآله واحد، ويصوم مرتين في الأسبوع، ويصلي ثلاث مرّات يومياً، ويذهب حاجاً إلى أورشليم للاحتفال بالأعياد الدنيّة ثلاث مرّات في السنة، وتقديمه عشر دخله للفقراء، ليس بذى قيمة في عينيّ الله حين يكون قلبه ممثلاً بالكرهية والبغض تجاه أي إنسان، أو حين يكون منخرطاً في ما يُدعى "حرباً مُقدَّسةً".

## الدليل العاشر- المُلْحَق 5

### وقت المُصالحة الآن.

اكتشف وناقش: ما الذي يَعْلَمُه كلُّ واحدٍ من المقاطع التالية مقارنة بما يَعْلَمُه مثلُ الخصم؟

### ملاحظات.

اقرأ رومية 12: 18. حين تبذل كل ما بوسعك للمصالحة مع خصمك، ولكنه يُصرُّ على ألا ينصفك، وحيث يكون ضروريًا أن يسامح، فإنَّ الذنب يقع بالكامل على خصمك.

اقرأ أمثال 27: 1؛ لوقا 4: 18-19 مقارنة بإشعياء 61: 2؛ و2كورنثوس 6: 2. يحذّر الله باستمرار من التأجيل والمماطلة! لا تؤجّل أخذ أي قرارٍ مهمٍّ للغد، لأنَّ الغد يمكن أن يكون وقتًا متأخرًا جدًّا. وقت القرارات المهمة، مثل التوبة والإيمان والمصالحة مع أخٍ آخر أو أختٍ أخرى هو دائمًا الآن!